ان يرغب به زوجها عنها من نقص ذاتها وسوء خلقها فيحملها على التعليل او للمصاحبه
او لكثرة عنائه وبجملة الاخيرة معطوفة على التي قبلها او حال من ضمير ضاحكة و
في البيت الاتساع والتعطف والاحتراس في العجز على تقدير ان ذلك كناية وهو ان
يؤتى في كلام يوهم خلاف المراد بما يدفع الايهام ومنه قوله تعالى اسلك يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل في البياض
البرص والبهق **وعياب** جمع عيبة وهي وعاء من جلد يضاف فيه الامتعة كالثياب
ويطلق مجازا على موضع سر كمن رجل او امراة ومنه الانصار كرشي وعيبتي ه
الاسرار جمع سر وهو ما يكتم **قد اضعفت** اى عياب الاسرار **بامانتها** اى عليها او
معها والامانة ضد الخيانة والمراد ما يؤتمن عليه **غث الشرج** بفتح الشين والراء
اى عرى العياب واراد بالاسرار اسرار الله تعالى في خلقه مما حجبهم عنه ولم يطلع ه
احدا الا من شاء ممن اصطفاه فتحجب الاسرار الغيبية في منعه الخلق عنها الا من
يسر له بعيبة محكمة شرج عراها شداد ممتنعة لا يخرج منها شيء ولا يطلع على ما فيها
الا من اذن له في حل عراها فيصل الى ما فيها من الامانات والاسرار قال بعض
العارفين العلم بمنزلة بحر اجرى منه واد ثم من الوادى نهر ثم من النهر جدول ثم
من الجدول ساقية فلو جرى البحر الى النهر او الوادى الى الجدول لغرقه وافسده وهو
المراد بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله
تعالى اعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اودية العلماء انهارا ثم اعطت

الرسل من اودية العلماء انهارا ثم اعطت العلماء من انهارها العامة جدولا بقدر طاقتهم
والمنابر ان يقيد العامة بالمتفقهة ويقال ثم اعطت للمتفقهة من جدولها على قدرهم
سواقى فبسبب ذلك كان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار الخفية كما لا يبصر الخفاش
نور الشمس ومما اخفاه الله تعالى عن خلقه رضاه عنهم فربما كان في الطاعة لكن
الطاعة التي يعلم العبد ان الله تعالى يرضى عنه بفعلها وجه من غيب لا يعلمها
الا من اطلعه الله عليها لئلا يحتقر المكلف منها شيئا وكذا غضبه عليهم يخفى في
معصيته كذلك وكذا ولاية الله تعالى مخفية في خلقه قال ابن عطاء اولياء الله تعالى
قليل من يعرفهم قال سمعت الشيخ ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من
معرفة الله تعالى فانه تعالى معروف بكماله وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك يأكل كما
تأكل ويشرب كما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك بولي له طوى عنك وجود
بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهى فوجود البشرية كالعيبة المشرجة
على امانته وهي وجود الخصوصية المستورة وحكمة هذا الاخفاء حسن الظن
بين الخلق وملبس اهل القربات والمقصود بهذا البيت ان ما خفى عن العالم ه
الراسخ والعارف الكاشف اكثر مما عرفه لان كل احد انما يعلم ما فتح الله به عليه
والله تعالى يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولله غيب السموات والارض
واليه يرجع الامر كله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاذا ارتضى احدا
من خلقه اطلعه على بعض تلك الاسرار المغيبة اللدنية كما قال في الخضر وعلمناه

بيان الرضا والغضب والولاية مما اخفاه الله عن خلقه ه

مثل ياكل ويشرب مثل ما تشرب ه

محل اماناته

ومما يليق في مدح الرفق ... وهو الترفق واللطافة في الدهر ه

Copyright © King Saud University